

السجون في لبنان أسوأ من السجناء

إن أوضاع السجون في لبنان لا تتناسب مع المعايير الدولية، لا من النواحي العدلية والحقوقية والعقابية، ولا من النواحي الاجتماعية والإصلاحية.

إن جميع مباني السجون في لبنان لا يمكن أن تستوعب أكثر من 1500 سجين بحسب المعايير الدولية، بينما عدد السجناء الحالي يفوق 6000 يحشرون فيها، ما يؤدي إلى اكتظاظ خانق، باستثناء مباني السجن المركزي في رومية وسجن زحلة للرجال، جميع مباني السجون غير مصممة لتكون سجوناً، بل مراكز للشرطة أو مستودعات. معظم السجون موجودة في الطبقات السفلية لثكن ومراكز تابعة لقوى الأمن، لا يدخلها النور والهواء الطبيعيان بكمية كافية (مثل سجون النبطية، جب جنين، راشيا، حلبا، زغرتا، جبيل، جزين)، أو هي سرايا قديمة يعود تاريخ إنشائها إلى العهد العثماني (مثل سجون صور، بعلبك، تبنين، عاليه، زحلة للنساء).

المجاري الصحية في معظم السجون تعثرها مشاكل انسدادها بسبب عدم قدرتها على احتواء تدفق المياه المبتذلة، حيث إنها كانت قد صمّمت لخدمة أقل من نصف نسبة الاستخدام الحالي ولم يجر توسيعها. وتعاني السجون نقصاً حاداً في مياه الشرب والاعتسال.

الخدمات الطبية في السجون غير كافية ولا تتناسب مع المعايير الدولية. ويعاني السجناء من ضيق مساحات النوم والأكل والنزهة والمواجهات مع الزوار ووكلائهم القانونيين. ويشكو السجناء من الطعام الذي تؤمنه لهم إدارة السجن، إذ يدّعي بعضهم أن فيه أوساخاً وحشرات، وأنه غير كافٍ، ولا يصلهم بالمستويات المناسبة.

كما يشكو السجناء من استنساابية في تعامل إدارة السجن والحراس معهم: تختار إدارة السجن الشاويش (للمساعدة في إدارة شؤون السجن) والخدم (للتنظيف وتوزيع الطعام) من بين السجناء، من دون العودة إلى معايير قانونية أو إدارية واضحة. وتعاني السجون من نقص في الأنشطة التربوية والرياضية والتعليمية والمشغل والبرامج العلاجية النفسية.

د. عمر نشابة